OPEN ACCESS
Received: 22/08/2024
Accepted: 19/10/2024

مجلة الآداب

Listening to Holy Quran: Legitimacy, Rulings, and Virtues

Dr. Sultan Bin Abdullah Al-Garbou *

soltan.a.g@gmail.com

Abstract:

This study aims to elucidate the importance of listening to the Quran, its profound impact on understanding its objectives and intended meanings, encouraging people to listen to the Holy Quran, highlighting the immense rewards for the listener and emphasizes that a nation's happiness and dignity lie in returning to the Quran through reciting, listening, understanding, contemplation, and action. The inductive, descriptive, and analytical methodology was followed. The study consists of an introduction, three main sections, and a conclusion. The introduction discusses the significance of the blessing of hearing. The first section explores the meaning of listening to the Holy Quran, its legitimacy, and rulings, while the second section emphasizes the importance of listening to the Quran. The third section focuses on the virtues associated with listening to the Holy Quran. The study findings revealed that there are texts illustrating the legitimacy of listening, its specific virtues, and that listening to the Quran for remembrance and purification is a Prophetic confirmed tradition. It remains the practice of the righteous until today, with the guided who adhere to this practice, opposed to those misguided and wretched who turn away from it.

Keywords: Holy Quran, Listening, Contemplation, Reflection.

* Associate Professor of Quranic Sciences, Department of Quran Sciences, College of Sharia, Qassim University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Garbou, Sultan Bin Abdullah. (2024). Listening to Holy Quran: Legitimacy, Rulings, and Virtues, *Journal of Arts, 12*(4), 372 -407.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 22/ 08/ 2024
تاريخ القبول: 19/ 10/ 2024

مجلة الآداب

الاستماع للقرآن الكريم، مشروعيته، وحكمه، وفضائله

د. سلطان بن عبد الله الجربوع*

soltan.a.g@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان أهمية الاستماع للقرآن، وعظيم أثره في فهم مقاصده والمراد منه، وترغيب الناس في الاستماع إلى القرآن الكريم، وذلك ببيان عظيم أجر المستمع للقرآن الكريم. وبيان أنه لا سعادة للأمة ولا عزة لها إلا بالرجوع إلى القرآن قراءةً واستماعًا، وفهمًا وتدبرًا وعملًا. وقد اتبع البحث المنهج الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي. وتتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، فأما التمهيد ففيه: أهمية نعمة السمع. والمبحث الأول: معنى الاستماع للقرآن الكريم، ومشروعيته، وحكمه، والمبحث الثاني: أهمية الاستماع للقرآن الكريم، والمبحث الثالث: الفضائل الواردة في الاستماع للقرآن الكريم. وتوصل إلى وجود نصوص تبين مشروعية الاستماع، وأن له فضائل خاصة، وأن الاستماع للقرآن للتذكر وصلاح القلوب سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ، وهو دأب الصالحين إلى يومنا هذا، والمعتصم بهذا السماع مهتد مفلح، والمعرض عنه ضال شقي.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الاستماع، الإنصات، التدبر.

* أستاذ القرآن وعلومه المشارك- قسم القرآن وعلومه- كلية الشريعة- جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الجربوع، سلطان بن عبد الله، (2024). الاستماع للقرآن الكريم، مشروعيته، وحكمه، وفضائله، *مجلة الآداب*، *12* (4)، 372-407.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
DOI: https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2221

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فإن كتاب الله هو الكتاب المجيد، وهو كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، ولا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، فتح الله به قلوبًا غلفًا، وأعينًا عميًا، وآذانًا صمًّا، لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على طول التكرار، فالخير كله في الإقبال عليه، والشر كله في الإعراض عنه.

ولن يضل المرء ما دام متمسكًا بحبل الله المتين القرآن الكريم قراءةً واستماعًا، وتعلمًا وتعليمًا، وعملًا وتطبيقًا، وقد ذكر الله تعالى في غير ما آية تأثير القرآن البليغ على من قرأه وعمل به، واستمع إليه استماع فقه وقبول، وتدبر وتفكر، وخشوع واستحضار؛ على صلاح قلبه، وطهارة نفسه، وأن المعتصم بهذا الاستماع مهتد مفلح، والمعرض عنه ضال شقي، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [طه:123- 126]. وقال: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: 36].

وقد جاءت النصوص الكثيرة في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله ﷺ التي بينت فضل تلاوة هذا الكتاب وتدبره والعمل به، وكذا الاستماع إليه.

وإدراكًا مني لمنزلة الاستماع للقرآن وأهميته وفضله وبغية الاستفادة والإفادة، خاصة أنه من أفضل السبل لتدبره، وتفهم معانيه، كما قال ابن عيينة: "أول العلم الاستماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر"[(1)]، قمت بهذا البحث، فبينت فيه منزلة الاستماع للقرآن وحكمه وفضائله وما إلى ذلك مما يتعلق به.

مشكلة البحث:

لعلها تتمثل في الأسئلة الأساسية التالية:

1 - ما المقصود الأساسي بالاستماع للقرآن، والإنصات إليه؟

2- ما مدى إلمامنا بأهمية الاستماع للقرآن الكريم، وفضائله، وعظيم أجره؟

3- ما مدى إلمامنا بخطر هجر القرآن: هجر الاستماع والإنصات الذي فيه تشبه بالمعرضين المتكبرين؟

4- ما مدى استفادتنا من تأثير الاستماع للقرآن في صلاح القلوب وطهارة النفوس، وحصول السعادة؟

4- ما مدى استفادتنا من شيوع الوسائل المساعدة للاستماع في عصرنا الحاضر؟

أهمية البحث:

1 - عظيم أثر الاستماع المأمور به شرعًا في طهارة النفوس وإصلاح القلوب.

3 - عظيم أجر المستمع إلى القرآن، وهو في الأجر مثل الذي يقرأ القرآن، بل صرّح بعض العلماء على أن المستمع إليه أكثر أجرًا من القارئ؛ لأن القارئ بقراءته يؤدي السنة بخلاف المستمع الذي يؤدي الواجب.

أسباب اختيار البحث:

1- ما قيل في أهمية الاستماع للقرآن الكريم، وعظيم أثره في تزكية القلوب، وصلاح النفوس.

2- تحذير الناس من الإعراض عن الاستماع للقرآن والإنصات إليه، والذي يعدّ صورة من صور هجر القرآن.

3- بيان أن الاستماع إلى القرآن الكريم بدقة وتفهم وتعقل وتدبر أول مرحلة في سبيل العلم والتعلم.

أهداف البحث:

1- المساهمة في خدمة كتاب الله تعالى من خلال البحث عن الاستماع للقرآن الكريم وأبرز ما يتعلق به.

2- بيان أهمية الاستماع للقرآن، وعظيم أثره في فهم مقاصده والمراد منه، كما تدل التجارب على أن المستمع إلى القرآن بنية صادقة أقرب إلى إدراك مقاصده وفهم مراميه من قارئ القرآن الذي لا محالة ينشغل بأحكام القراءة.

3- ترغيب الناس في الاستماع إلى القرآن الكريم، وذلك ببيان عظيم أجر المستمع للقرآن الكريم.

4- بيان أنه لا سعادة للأمة ولا عزة لها إلا بالرجوع إلى القرآن قراءةً واستماعًا، وفهمًا وتدبرًا وعملًا.

الدراسات السابقة:

لم أجد بعد البحث والتحري مَن كتَب في الموضوع استقلالًا وتعرَّض لما تعرَّضت إليه في هذا البحث، غير كتاب فيه بعض التشابه في العنوان، ولكن بينه وبين ما كتبته فروقات كثيرة في المضمون، وهو بعنوان:

(استماع القرآن فضائل وأحكام ومخالفات) لمحمود الملاح، ويقع في (57) صفحة، وهو رسالة مستلة من كتاب: (فتح الرحمن في بيان هجر القرآن) للمؤلف بالاشتراك مع محمد فتحي، ومن أهم الفروقات بينه وبين البحث أن المؤلف لم يتناول في باب فضائل الاستماع إلا أربع فضائل فقط، بينما وصلت في هذه البحث إلى (15) فضيلة، مع وجود مباحث ومسائل لم يتكلم عنها مطلقًا كحكم الاستماع، ومشروعية الاستماع وغيرها، كما لم يربط بين آيات الاستماع وكلام المفسرين، وغير ذلك من الفروقات.

منهج البحث:

اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي.

وأما كتابة البحث فقد تم - بحمد الله تعالى - وفق المنهج التالي:

1 - عزو الآيات إلى مواضعها وفق الرسم العثماني، مع بيان اسم السورة ورقم الآية داخل المتن.

2 - تخريج الأحاديث من كتب السنة المعتمدة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإن لم يكن خرجته من كتب السنة الأخرى مع بيان حكم أهل العلم المتخصصين عليه في الغالب.

3 - توثيق ما أورده من أقوال أهل العلم، بعزوها إلى مصادرها.

4 - شرح الكلمات الغامضة التي تحتاج إلى بيان وتوضيح.

خطة البحث:

ستتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس.

أما المقدمة ففيها: مشكلة البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

وأما التمهيد ففيه: أهمية نعمة السمع.

وأما المباحث فقد جاء البحث في ثلاثة مباحث وهي على النحو التالي:

المبحث الأول: معنى الاستماع للقرآن الكريم، ومشروعيته، وحكمه: وفيه:

أولًا: معنى الاستماع والإنصات لغةً واصطلاحًا.

ثانيًا: مشروعية الاستماع للقرآن الكريم

ثالثًا: حكم الاستماع للقرآن الكريم.

المبحث الثاني: أهمية الاستماع للقرآن الكريم،

المبحث الثالث: الفضائل الواردة في الاستماع للقرآن الكريم.

وأما الخاتمة فهي في نتائج البحث، ثم فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد: أهمية نعمة السمع.

إن السمع مِن أَجَلِّ نعم الله وأعظمها التي امتن بها الخالق على عباده، وقد ذكر ذلك في آيات كثيرة، مقرونة غالبًا بنعمة البصر، ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: 23]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ﴾ [الأنعام: 46]،وغيرها من الآيات[2].

وقد تكررت كلمة (سمع) ومشتقاتها (181) مرة في القرآن[3]، وتكرَّر تقديم السمع على البصر في الآيات التي تتحدث عن خلق الإنسان، وفي تقديم ذلك "دليل على أنه أفضل فائدة لصاحبه من البصر، فإن التقديم مؤذن بأهمية المقدم، وذلك لأن السمع آلة لتلقي المعارف التي بها كمال العقل، وهو وسيلة بلوغ دعوة الأنبياء إلى أفهام الأمم على وجه أكمل من بلوغها بواسطة البصر لو فقد السمع"[4]، وغير ذلك من الحكم.

وقد جعله القرآن في مقدمة وسائل العلم والمعرفة، ثم البصر، ثم العقل، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ﴾ [النحل:78]. بل اكتفت بعض الآيات بذكر السمع والعقل عند الحديث عن وسائل الهداية؛ مثل قوله تعالى: ﴿أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[الفرقان:44] .

ومن أجل أهمية السمع كان ﷺ يدعو بالمعافاة في بدنه وسمعه وبصره عند نومه واستيقاظه، فعن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ "اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تُعِيدُهَا ثَلَاثًا، حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي"، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ"[5]. وكان من دعائه ﷺ: "اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا"[6]. وبناء على عظم هذه النعمة فقد حملنا الله تعالى المسؤولية تجاهها، وسيسألنا عنها، كما قال الله: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾[الإسراء:36]. فمسؤوليتنا أن نستخدمها في الأمور النافعة ونصونها عما يضرنا في دنيانا وأخرانا.

المبحث الأول: معنى الاستماع للقرآن الكريم، ومشروعيته، وحكمه: وفيه:

أولًا: معنى الاستماع والإنصات لغةً واصطلاحًا.

أ - الاستماع لغة: (سَمِعَ) الشَّيْءَ بالكسر (سَمْعًا) و (سَمَاعًا) وقد يُجمَع على (أَسْمَاعٍ) وجمع الأسماع: (أَسَامِعُ) و (اسْتَمَعَ) له أي: أَصْغَى[7]. فهو: سماع الكلام بقصد، والإقبال عليه للاستفادة منه[8].

واصطلاحًا: الإقبال بالسمع للتفهم والاعتبار[9]. أو هو: "قصد السماع بغية فهم المسموع، أو الاستفادة منه"[10]. وقيل: "وحقيقة السماع تنبيه القلب على معاني المسموع، وتحريكه عنها طلبًا وهربًا، وحبًّا وبغضًا"[11].

ب - الإنصات لغةً: أَنْصَتَ يُنْصِتُ إنصاتا إذا سَكَتَ سكوتَ مستمع[12].

واصطلاحًا: سماع للكلام المؤدّي إلى النظر والاستدلال والاهتداء بما جاء في القرآن[13].

والمراد بهما في قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204]. أن الاستماع هو: الإصغاء بتدبّر وتفهّم. والإنصات هو: السكوت وعدم الكلام. وإلى هذا ذهب أهل التفسير.

قال الطبري: "يقول: أصغوا له سمعكم؛ لتتفهموا آياته، وتعتبروا بمواعظه، وأنصتوا إليه؛ لتعقلوه وتتدبروه، ولا تلغوا فيه فلا تعقلوه"[14].

وقال ابن عاشور: "والاستماع: الإصغاء، وصيغة الافتعال دالة على المبالغة في الفعل، والإنصات الاستماع مع ترك الكلام، فهذا مؤكّد ﴿لَا تَسۡمَعُواْ﴾ مع زيادة معنى، وذلك مقابل قولهم: ﴿لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾ [فصلت: 26]"[15].

وقال السعدي: "والفرق بين الاستماع والإنصات، أن الإنصات في الظاهر بترك التحدث أو الاشتغال بما يشغل عن استماعه. وأما الاستماع له فهو: أن يلقي سمعه، ويحضر قلبه، ويتدبر ما يستمع"[16].

وقال الشنقيطي: الاستماع: الإصغاء إلى الشيء بتدبر..، والإنصات: هو السكوت، وترك الكلام؛ لأجل سماع ما يقال[17]. وقد جمع الله بينهما في الآية، فلا يغني أحدهما عن الآخر. "والمراد بالاستماع: التأمل والتفكير فيه، ولما كان الاستماع قد يكون مع السكوت، وقد يكون مع النطق بكلام آخر لا يحول بين المتكلم وبين فهم ما يسمع عقب الله سبحانه ذلك بالأمر بالإنصات وهو عدم الكلام.

وكذلك الإنصات قد يكون مع الاستماع؛ أي: التدبر فيما يسمع والتفكر فيه، وقد يكون مع عدم الاستماع، كأن يكون مفكرًا في أمر آخر، فمن ثم جمع الله سبحانه وتعالى بينهما؛ لأن المراد الإنصات مع التدبر والتفكر، فلا يغني أحدهما عن الآخر"[18].

قال النووي: "الاستماع: الإصغاء له، والإنصات: السكوت، فقد يستمع ولا ينصت؛ فلهذا جمع بينهما؛ كما قال الله تعالى:﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: 204][19]".

ثانيًا: مشروعية الاستماع للقرآن الكريم

الاستماع للقرآن الكريم، والإصغاء إليه، وطلب ذلك، وعظيم مقامه؛ ثابت بصريح الكتاب والسنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ، وقد أجمعت عليه الأمة، وهو أساس العقل والإيمان ومقام جليل من مقامات الدين.

ومن الأدلة على مشروعية الاستماع للقرآن الكريم ما جاء عن ابن عَبَّاس -رضي الله عنهما- "فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾[القيامة:16] قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ...، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾قَالَ: جَمْعُهُ فِي صَدْرِكَ، ثُمَّ تَقْرَؤُهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: 16-18][20] قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ..."[21].

في الحديث تصريح باستماع النبي ﷺ للقرآن من جبريل -عليه السلام- لقوله:﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾.

قال ابن كثير: "أي: إذا تلاه عليك الملك عن الله تعالى:﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾أي: فاسْتَمِعْ له"[22].

ومنها: ما جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: (اقْرَأْ عَلَيَّ، قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قالَ: فإنِّي أُحِبُّ أنْ أسْمَعَهُ مِن غَيْرِي، فَقَرَأْتُ عليه سُورَةَ النِّسَاءِ، حتَّى بَلَغْتُ:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: 41]. قالَ: أمْسِكْ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ)[23].

وقد عدّد النووي فوائد الحديث فذكر "منها: استحباب استماع القراءة، والإصغاء لها، والبكاء عندها، وتدبرها، واستحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه"[24].

وقال ابن الملقن: "ومعنى استماعه القرآن من غيره؛ ليكون عرض القرآن سنة"[25].

ومنها: قول النبي ﷺ لأبي موسى الأشعري ﷺ: "لو رأيتُني وأنا أستمِعُ قراءَتَك البارحةَ، لقد أُوتيتَ مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ"[26].

ومنها: ما جاء عن عائشة ﷺ قالت: أَبْطَأْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ، ثُمَّ جِئْتُ فَقَالَ: "أَيْنَ كُنْتِ؟" قُلْتُ: كُنْتُ أَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِكَ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ قِرَاءَتِهِ وَصَوْتِهِ مِنْ أَحَدٍ، قَالَتْ: فَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى اسْتَمَعَ لَهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: "هَذَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هَذَا"[27].

ومنها: عن عَائِشَةَ ﷺ قالت: "تَهَجَّدَ النبيُّ ﷺ في بَيْتِي، فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي في المَسْجِدِ، فَقالَ: يا عَائِشَةُ أصَوْتُ عَبَّادٍ هذا؟ قُلتُ: نَعَمْ، قالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا"[28].

قال ابن رسلان: "وفيه أن الاستماع للقرآن سنة"[29].

ومنها: عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنِّي لَأَعْرِفُ أصْواتَ رُفْقَةِ الأشْعَرِيِّينَ بالقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ باللَّيْلِ، وأعْرِفُ مَنازِلَهُمْ مِن أصْواتِهِمْ بالقُرْآنِ باللَّيْلِ، وإنْ كُنْتُ لَمْ أرَ مَنازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بالنَّهارِ"[30].

وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: "وَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ: يَا أَبَا مُوسَى ذَكِّرْنا رَبَّنَا فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ أَبُو مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ في المجلس"[31].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فكان أصحاب محمد ﷺ إذا اجتمعوا أمروا واحدًا منهم يقرأ والباقي يستمعون، وقد روي أن النبي ﷺ خرج على أهل الصفة وفيهم قارئ يقرأ فجلس معهم" وكان عمر بن الخطاب ﷺ يقول لأبي موسى ": ﷺ"يا أبا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يستمعون[32]".

وقال ابن القيم: "وكان الصحابة إذا اجتمعوا وفيهم أبو موسى ﷺ يقولون: يا أبا موسى اقرأ علينا، فيقرأ وهم يستمعون"[33].

وقال النووي: "اعلم أن جماعات من السلف كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرؤوا وهم يستمعون. وهذا متفق على استحبابه وهو عادة الأخيار وعباد الله الصالحين وهي سنة ثابتة عن رسول الله[34]"ﷺ.

ثالثًا: حكم الاستماع للقرآن الكريم.

الحكم التكليفي للاستماع للقرآن الكريم:

الاستماع داخل الصلاة واجب، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:204]، وقد نقل غير واحد الإجماع على أن هذه الآية في الصلاة[35]. وعلى هذا دلت الآثار، عن ابن عباس -ﷺ- وسعيد بن جبير والضحاك وإبراهيم النخعي وقتادة والشعبي والسدي وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم -رحمهم الله- أن المراد بذلك في الصلاة[36].

قال شيخ الإسلام: "والأمر باستماع قراءة الإمام، والإنصات له مذكور في القرآن، وفي السنة الصحيحة، وهو إجماع الأمة فيما زاد على الفاتحة، وهو قول جماهير السلف من الصحابة وغيرهم في الفاتحة[37]..، فإن القراءة مع جهر الإمام منكر مخالف للكتاب والسنة وما كان عليه عامة الصحابة"[38].

أما حكم الاستماع للقرآن خارج الصلاة ففيه قولان: الأول: الوجوب، وهو مذهب الأحناف، وبعضهم جعله وجوبًا عينيًّا، وآخرون قالوا: وجوبًا كفائيًّا، واستدلوا بعموم قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204][39].

القول الثاني: الاستحباب والندب، وهذا قول جماهير أهل العلم[40]، وحملوا الآية التي تدل على وجوب الاستماع في سورة الأعراف في حال الصلاة فقط -كما سبق-، أما في غير الصلاة فالأمر على الندب والاستحباب؛ لأن الوجوب يلزمه دليل صريح، وإلا ألزمنا الناس بما فيه مشقة ظاهرة من غير دليل؛ لأنه يقتضي أن يترك له المشتغل بالعلم علمه، والمشتغل بالحكم حكمه، والمتبايعان مساومتهما وتعاقدهما، وكل ذي شغلٍ شغله[41].

قال شيخ الإسلام: "لولا أنهم اتفقوا على الآية إنما أُنزلت في الصلاة، أو في الصلاة والخطبة، لوجب بظاهر الكتاب على كل من يسمع قارئًا يقرأ، أن يستمع لقراءته؛ لقوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف:204]، فلما أجمعوا على إسقاط وجوب الاستماع عن كل سامع قارئًا يقرأ، إلَّا عن السامع لقراءة الإمام وهو خلفه، والسامع لخطبة الإمام، خرج ذلك عن عموم الكتاب وظاهره بالاتفاق، ووجب استعمال الآية على المأموم السامع لقراءة الإمام"[42].

واختيار القول بالاستحباب لا يعني التساهل وتعمد التغافل عن الإنصات لكلام الله تعالى حين يتلى، فالحرص على الإنصات لا بد أن يكون أصلًا ثابتًا في حياة المسلم، ولا ينصرف عنه إلا لشغل أو حاجة.

قالت اللجنة الدائمة: "يشرع لكل مسلم عند سماع القرآن في غير الصلاة: أن ينصت له إعظامًا واحترامًا له؛ لينال رحمة الله سبحانه، وليتعظ بمواعظه ويعتبر بعبره، قال الله تعالى:﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204]، وأن لا يعرض عن سماعه وينشغل عنه بغيره مع القدرة على

الإنصات، ويتعمد ذلك فيتصف بصفات كفار قريش الذين قال الله عنهم في إعراضهم عن سماع القرآن: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾ [فصلت: 26]"[43].

المبحث الثاني: أهمية الاستماع للقرآن الكريم

الاستماع للقرآن؛ بغية التفهم والتذكر، والقبول والاستجابة؛ مأمور به، ومحبوب عند الله، وهو أساس الإيمان الذي انبنى عليه، ورائده وجليسه ووزيره، وحقيقة هذا السماع تنبيه القلب على معاني المسموع، ولذا تجد المستمع للقرآن أكثر تأثرًا وإدراكًا لمعانيه ومقاصده ممن يتلوه بنفسه، وقد دلت على هذا التجارب علاوة على النصوص، وذلك أن القارئ يكون فكره متوزّعًا، وذهنه مشغولًا بالقراءة وأحكامها؛ بخلاف المستمع للقرآن وخاصة بِنِيَّةٍ واستحضارٍ، وهو أقوى على التدبر والتعقل، وأبلغ في التفهم والتبصّر، وأكثر إدراكًا للمقصود، وأخلى وأنشط نفسًا ممن يقرأ القرآن بنفسه[44].

قال ابن فارس[45]: "السامع أربط جأشًا، وأوعى قلبًا، وشغل القلب وتوزّع الفكر إلى القارئ أسرع"[46].

فإذا كان لبعض البيان سحر من حيث جلب القلوب، والغلبة على النفوس، والتأثير عليها، فما الظن بسماع بيان رب العالمين البالغ أقصى درجات البلاغة والفصاحة؟ بحيث تحدى البشر في هذا الباب، وأثبت عجزهم أن يأتوا بمثله، بل بآية من مثله، وهو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وهو النور الهادي، والرحمة العامة، الذي لو أُنزل على جبل لتصدَّع من عظمته وجلاله[47].

قال الزركشي: "وقد صنف بعضهم كتابًا فيمن مات بسماع آية من القرآن"[48].

قال ابن القيم: "ومن منازل ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5] منزلة السماع.. وقد أمر الله به في كتابه، وأثنى على أهله، وأخبر أن البشرى لهم، فقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْ﴾ [المائدة: 108]، وقال: ﴿وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ﴾ [التغابن: 16] وقال: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ﴾[النساء: 46] وقال: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر: ١٧] وقال: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾ [الأعراف: 204] وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ [المائدة: 83]. وجعل الإسماع منه والسماع منهم دليلًا على علم الخير فيهم، وعدم ذلك دليلًا على عدم الخير فيهم، فقال: ﴿وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ [الأنفال: 23]. وأخبر عن أعدائه أنهم هجروا السماع ونهوا عنه، فقال: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾ [فصلت: 26] .فالسماع رسول الإيمان إلى القلب، وداعيه ومعلمه، وكم في القرآن من قوله: ﴿أَفَلَا يَسۡمَعُونَ﴾ [السجدة: 26] وقال: ﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ﴾ [الحج: 46] الآية. فالسماع أصل العقل، وأساس الإيمان الذي انبنى عليه، وهو رائده وجليسه ووزيره"[49].

وللأهمية البالغة في استماع القرآن الكريم، ولفضله الكبير في فهم مراد المخاطب؛ أمر الله النبيين وأتباعهم المؤمنين بالاستماع التام للوحي عند تلاوته، ونهاهم عن الانشغال عن الاستماع لما يوحي بأي شيء ولو بتلاوة الوحي نفسه، قال تعالى لنبيه موسى -عليه الصلاة والسلام-:﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾[طه:13].

قال القرطبي في الآية: "حسن الاستماع كما يجب قد مدح الله عليه فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ﴾ [الزمر:18]، وذم على خلاف هذا الوصف فقال: ﴿نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ﴾ [الإسراء:47] الآية. فمدح المنصت لاستماع كلامه مع حضور العقل، وأمر عباده بذلك أدبًا لهم فقال: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأعراف:204] وقال هاهنا: ﴿فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ لأن بذلك ينال الفهم عن الله تعالى.. فإذا استمع العبد إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه -عليه الصلاة والسلام- بنية صادقة على ما يحب الله؛ أفهمه كما يحب، وجعل له في قلبه نورًا".[50]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -ﷺ- "فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة:16] قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ...، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ۝١٧﴾ قَالَ: جَمْعُهُ فِي صَدْرِكَ، ثُمَّ تَقْرَؤُهُ. ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾[القيامة 16-18] قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ، قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا أَقْرَأَهُ"[51].

وغير خاف أن المراد بالاستماع والإنصات المأمور بهما نتيجتهما، وهي أن يؤديا بالسامع والمنصت إلى النظر والاستدلال، والاهتداء بما يحتوي عليه القرآن من الدلالة على صدق الرسول ﷺ المفضي إلى الإيمان به، ولما جاء به من إصلاح النفوس، فالأمر بالاستماع والإنصات مقصود بهما التبليغ، واستدعاء النظر، والعمل بما فيه، فالاستماع والإنصات مراتب بحسب مراتب المستمعين[52].

ووجه ما صرّح به بعض أهل العلم بأن استماع القرآن أفضل من قراءة الإنسان القرآن بنفسه، هو أن المستمع يقوم بأداء فرض بالاستماع، بينما قراءة القرآن ليست بفرض[53]، ونقل ابن سعدي عن أكثر العلماء أنهم يقولون: إن اشتغال المأموم بالإنصات لقراءة إمامه إذا قرأ إمامه في الصلاة الجهرية أولى من اشتغاله قراءته الفاتحة بنفسه[54].

ومما يبين أهمية الاستماع أنه الطريقة النبوية في تعلم القرآن وتعليمه[55]، حيث تلقاه ﷺ عن جبريل -عليه السلام- عرضًا واستماعًا، كما دلت على ذلك النصوص، فعن فاطمة ﷺ: أَسَرَّ إِلَيَّ النبيُّ ﷺ: "أَنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُنِي بِالقُرآنِ كُلَّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي"[56].

وفي حديث أبي هريرة ﷺ أن جبريل "كانَ يَعْرِضُ علَى النبيِّ ﷺ القُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عليه مَرَّتَيْنِ في العَامِ الذي قُبِضَ فِيهِ".[57] قال ابن حجر: "والمعارضة: مفاعلة من الجانبين، كأنَّ كلًّا منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع"[58].

ويكفي القرآن الكريم أهميةً وعظمة وشوقًا إلى سماعه والإنصات إليه أنه كلام رب العالمين، لو نزل القرآن على جبل أشمَّ، لخشع وتصدَّع من خشية الله سبحانه؛ قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر:21].

ومما يؤكد أهميته أن الإعراض عن السماع والإنصات لكلام الله تعالى يُعد نوعًا من أنواع الهجر للقرآن الكريم، وفيه تشبُّهٌ بالمتكبرين المعرضين، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: 30]. وقال: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [لقمان:7]، وقال:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: 26].

قال ابن كثير: "يقول تعالى مخبرًا عن رسوله ونبيه محمد -صلوات الله وسلامه عليه دائمًا إلى يوم الدين- أنه قال:﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: 30]، وذلك أن المشركين كانوا لا يُصغُون للقرآن ولا يسمعونه، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: 26]، وكانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره، حتى لا يسمعوه. فهذا من هجرانه"[59].

قال ابن القيم: "هجر القرآن أنواع: أحدها: هجر سماعه، والإيمان به، والإصغاء إليه... "[60].

وقال ابن عاشور: "والمراد هنا: ترك الاعتناء به وسماعه"[61].

وقال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ...﴾ "وتضمنت هذه الآية ذمَّ المشتري من وجوه التولية عن الحكمة، ثم الاستكبار، ثم عدم الالتفات إلى سماعها، كأنه غافل عنها، ثم الإيغال في الإعراض بكون أذنيه كأن فيهما صممًا يصدّه عن السماع".[62]

ومن أراد الظفر بفضل الاستماع للقرآن الكريم، والاهتداء بهديه، أن يحذر من الاستماع للغناء واللهو، لأنه من أعظم أسباب هجر الاستماع للقرآن الكريم، ولابن القيم كلام نفيس في هذا الصدد، حيث قال: "سبحان الله! هكذا تنقسم الأذواق والمواجيد، ويتميز خُلُق المطرودين من خُلُق العبيد، وسبحان المُمِدّ لهؤلاء وهؤلاء من عطائه، والمفاوت بينهم في الكرامة يوم القيامة. فوالله لا يجتمع محبة سماع الشيطان وكلام الرحمن في قلب رجل واحد أبدًا، كما لا تجتمع بنتُ عدو الله وبنت رسول الله عند رجل واحد أبدًا" - إلى أن قال: - "فهل يستوي عند الله وملائكته ورسله والصادقين من عباده سماعُ هذا وذوقُه وذوق صاحب سماع الغناء، من سماعٍ أهلُه عبيدُ نفوسٍ شهوانية، كان عقد مجلس اجتماعهم طلبًا للذة النفوس ونيلًا

لحظِّها؟ فمن لم يُميِّز بين هذين السماعين والذوقين، فليسأل ربَّه بصدق رغبته إليه أن يُحيِيَ له قلبَه الميت، وأن يجعل له نورًا يمشي به في الناس، ويفرق به بين الحق والباطل، فإنه قريب مجيب".[63]

فهجر القرآن الكريم والتشبه بأحوال غير المسلمين مخالفة شرعية، يكفي أن تكون عقوبتها عدم التوفيق للهداية إلى توجيهاته التي تهدي للتي هي أقوم في كل شؤون الحياة، وحرمان التلذُّذ والاستئناس والسعادة بكلام الله تعالى التي هي رجاء كل تقي وغاية كل مؤمن.

المبحث الثالث: الفضائل الواردة في الاستماع للقرآن الكريم

1 - أن الرحمة تتنزَّل عند الاستماع للقرآن الكريم: لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:204]. فالرحمة أسرع ما تكون لمستمع القُرآن؛ لأن الله جعل الاستماعَ والإنصات للتِّلاوة مَناطَ الرَّحمة؛ لِيُعلم أنَّ اللَّغو عند قراءته والجَلَبةَ والضَّوضاءَ من موانع الرَّحمة[64].

ولهذا قال بعضهم: "ما الرحمة إلى أحد بأسرع منها إلى مستمع القرآن؛ لقول الله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204]. و"لعل" من الله واجبة"[65].

وقال ابن سعدي: "ولهذا رتب الله حصول الرحمة عليهما، فدل ذلك على أن من تُلِيَ عليه الكتاب، فلم يستمع له وينصت، أنه محروم الحظ من الرحمة، قد فاته خير كثير"[66].

وقال القاسمي: "أي: وإذا قرئ القرآن الذي ذكرتْ خصائصه، فاستمعوا له، أي: أصغوا إليه بأسماعكم لتفهموا معانيه، وتتدبروا مواعظه، وأنصتوا لقراءته حتى تنقضي، إعظامًا له واحترامًا، لكي تفوزوا بالرحمة التي هي أعظم ثمراته"[67].

2 - نيلُ الثواب والأجر العظيم: فيحصُل للمُستمع الأجر الكامل كالقارئ بإذن الله تعالى، كما في حديث عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﷺ المتفق عليه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "اقْرَأْ عَلَيَّ، قَالَ: قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، قَالَ: فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 41]. قَالَ لِي: كُفَّ، أَوْ أَمْسِكْ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ". ولفظ مسلم: "إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي"[68].

قال ابن هبيرة: "في هذا الحديث إن القرآن في سماعه ثواب كما في تلاوته"[69].

بل روي أن المستمع يأخذ بكلّ حرف عشر حسنات، والله -تعالى- يُضاعفُ لمن يشاء، كما في حديث أبي هريرة مرفوعًا: "مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةٌ، وَمَنْ تَلَاهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[70].

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"من استمع إلى آية من كتاب الله كانت له حسنة مضاعفة، ومن تعلَّمَ آيةً من كتاب الله كانت له نورًا يوم القيامة"[71].

قال الآجري: "وربما كان سماعه للقرآن من غيره له فيه زيادة منفعة وأجر عظيم، ويتناول قول الله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204]، فإذا لم يتحدث مع غيره وأنصت إليه أدركته الرحمة من الله، وكان أنفع للقارئ عليه"[72].

قال ابن رجب: "ومن أعظم ما يتقرّب به العبد إلى الله تعالى من النوافل: كثرة تلاوة القرآن، وسماعه بتفكر وتدبر وتفهّم"[73].

وفي كشاف القناع: "ويستحب (الاستماع لها) أي: للقراءة؛ لأنه يشارك القارئ في أجره"[74].

وقال ابن باز: "إذا استمعت للقراءة فأنت مأجور، داخل في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف: 204]، فأنت على خير عظيم، والمستمع شريك للقارئ بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها"[75].

ومما يؤكد هذا أن الاستماع للقرآن سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ -كما سبق[76]- فالاقتداء بسنته ﷺ مما يؤجر عليه الإنسان، وهي من السنة الفعلية. والأجر إنما يكون لمن قصد الاستماع، بخلاف السَّماع الَّذي يكون مِن غير قصد.

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة: "فلو كان الرّجلُ مارًّا فسمع القرآن من غير أن يستمع إليه لم يُؤْجَرْ على ذلك؛ وإنما يُؤجَر على الاستماع الذي يُقْصَد[77]".

وبحمد الله تعالى توافرت اليوم في مختلف البلاد الإسلامية كلُّ الوسائل المعينة على سماع القرآن الكريم، سواء عبر وسائل الإعلام المختلفة التي خصَّصت قنوات قرآنية تلفازية أو إذاعية، أو عبر شبكات الاتصال الحديثة اليوم، فلا يجد المسلم بفضل الله تعالى وكرمه أدنى صعوبة في سماع القرآن الكريم في أي وقت شاء من ليلٍ أو نهار، وهذه نعمة عظيمة من الله تعالى فمن وُفِّق للاستفادة منها فقد نال خيري الدنيا والآخرة.

3 - أن الاستماع أمر محبب إلى رسول الله ﷺ وإلى الصالحين من بعده، وكل ما يحبُّه رسول الله ﷺ فهو محبَّب إلى الله عز وجل، وكل ما يحبه الله فهو عبادة[78]. كما في حديث ابن مسعود ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "اقْرَأْ عَلَيَّ، قَالَ: قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، قَالَ: فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 41]. قَالَ لِي: كُفَّ، أَوْ أَمْسِكْ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ". ولفظ مسلم: "إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي"[79]. فقوله :ﷺ"إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ" يؤكد أن محل الاستحباب الاستماع.

وقَالَ فَضْلٌ الرَّقَاشِيُّ: "مَا تَلَذَّذَ الْعَابِدُونَ، وَلَا اسْتَطَارَتْ قُلُوبُهُمْ بِشَيْءٍ كَحُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، وَكُلُّ قَلْبٍ لَا يُجِيبُ عَلَى حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ فَهُوَ قَلْبٌ مَيِّتٌ". وَقَالَ الْفَضْلُ: "وَأَيُّ عَيْنٍ لَا تَهْمُلُ عَلَى حُسْنِ الصَّوْتِ إِلَّا عَيْنُ غَافِلٍ أَوْ لَاهٍ؟"[80].

4 - دخول الاستماع في الأحاديث التي دلت على استحباب جلوس الجماعة للذكر[81]، واستماع بعضهم لبعض في قراءة القرآن: منها: حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "ما اجتمَعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللَّهِ يتلونَ كتابَ اللَّهِ، ويتدارسونَهُ فيما بينَهم إلَّا نزلَت عليهِم السَّكينةُ، وغشِيَتهُمُ الرَّحمةُ، وحفَّتهُمُ الملائكَةُ، وذكرَهُمُ اللَّهُ فيمَن عندَهُ"[82]. الفضل المذكور في هذا الحديث -وغيره من الأحاديث التي في معناه- يشمل القارئ والمستمع؛ إذ لا يمكن أن يقرأ الجميع في وقت واحد، بل لا بد من كون أحدهم يقرأ وهناك من يسمع حتى يحصل التدبر والمدارسة، ومما يؤكد عموم الفضل للجميع ما جاء في بعض الروايات: "فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ. فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ"[83].

قال ابن القيم: "وأهل السماع الإيماني القرآني، إذا حضروه تنزلتْ عليهم السكينةُ، وغشيتْهم الرحمة، وحفَّتْ بهم الملائكةُ، وذكرهم الله فيمن عنده، فتَقْذِفُ الملائكة في قلوب أهل هذا السماع ما يزدادون به علمًا وإيمانًا"[84].

وقد عقد النووي في "التبيان في آداب حملة القرآن" فصلًا في بيان ذلك فقال: "فصل في استحباب قراءة الجماعة مجتمعين وفضل القارئين من الجماعة والسامعين"[85].

5 - الحصول على الهداية: لا يخفى أن المقصود الأصلي من إنزال القُرآن كونه هدى للناس، فهو هداية الخالق لإصلاح الخلق، الخالد الذي تكفل بجميع ما يحتاج إليه البشر في أمور دينهم ودنياهم. لمن قرأه وسمعه، وتدبَّره وعمل به، وقد أكدت الآيات هذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: 9]. وقال: ﴿وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾ [البقرة: 26]. وقال: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة: 16].

قال ابن كثير في تفسير آية الإسراء السابقة: "يمدح تعالى كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ -وهو القرآن- بأنه يهدي لأقوم الطرق، وأوضح السبل."[86]

وقال الشوكاني: "﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ يعني: القرآن يهدي النَّاس الطَّريقة الّتي هي أقْوم من غيرها من الطّرق؛ وهي ملّة الإسلام"[87].

6 - إن الاستماع للقرآن يكسب صاحبه نورًا في الدنيا والآخرة:

حيث ينير له الطريق في الدنيا، ويبدد به الظلمات، وكذلك يكسب صاحبه نورًا في الآخرة يمشي به على الصراط، وينجو به من المهلكات، قال سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء:104] .وقال: ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: 52] .والآيات في هذا المعنى كثيرة.

قال الطبري: "يقول: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾، يعني: يبين لكم المحجة الواضحة والسبل الهادية إلى ما فيه لكم النجاة من عذاب الله وأليم عقابه إن سلكتموها واستنرتم بضوئه. وذلك النور المبين هو القرآن الذي أنزله الله على محمد"[88].

وقال القرطبي: "فإذا استمع العبد إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه -عليه الصلاة والسلام- بنية صادقة على ما يحب الله أفهمه كما يحب، وجعل له في قلبه نورًا"[89].

وقال السعدي في الآية: "وهو هذا القرآن العظيم، الذي قد اشتمل على علوم الأولين والآخرين، والأخبار الصادقة النافعة، والأمر بكل عدل وإحسان وخير، والنهي عن كل ظلم وشر، فالناس في ظلمة إن لم يستضيئوا بأنواره، وفي شقاء عظيم إن لم يقتبسوا من خيره"[90].

فنحن نقرأ ونسمع هذا النور الذي أنار الله به بصائرنا، وفتح به قلوبنا. فهذا النور نعمة عظيمة امتن الله بها على نبيه محمد، وهي منة من الله نستضيء به في ظلمات الكفر والبدع، ونعرف به الحقائق، ونهتدي به إلى الصراط المستقيم. وقد جاء في الأثر عن ابن عباس -ﷺ- قال: "مَن استمع آية من كتاب الله، كانت له نورًا يوم القيامة"[91].

7 - أن في الاستماع للقرآن -كما في تلاوته- شفاءً لما في الصدور، وشفاءً للأبدان من الأمراض التي تُصيبها: كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: 44] وقال سبحانه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: 82].

وقد قرأ بعض الصحابة على ملدوغ سورة الفاتحة فقام كأن لم يكن به بأس[92].

وعن طلحة بن مُصَرِّفٍ، قَالَ: "كَانَ يُقَالُ: إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ عِنْدَ الْمَرِيضِ، وَجَدَ لِذَلِكَ خِفَّةً. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى خَيْثَمَةَ، وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَرَاكَ الْيَوْمَ صَالِحًا، فَقَالَ: إِنَّهُ قُرِئَ عِنْدِي الْقُرْآنُ"[93].

"فهذا كتاب الله؛ هو الشفاء النافع، وهو أعظم الشفاء.. فكم قد شُفِيَ به من عليل! وكم قد عُوفي به من مريض! وكم قام مقام كثير من الأدوية التي لا تبلغ قريبًا من مبلغه في الشفاء!"[94].

قال الآجري: "ومن تدبَّر كلامه عرف الرب عز وجل، وعرف عظيم سلطانه وقدرته، وعرف عظيم تفضله على المؤمنين، وعرف ما عليه من فرض عبادته فألزم نفسه الواجب، فحذر مما حذَّره مولاه الكريم، ورغب فيما رغَّبه فيه، ومن كانت هذه صفته عند تلاوته للقرآن وعند استماعه من غيره، كان القرآن له شفاء فاستغنى بلا مال، وعزَّ بلا عشيرة، وأنس بما يستوحش منه غيره"[95].

8 - الحُصول على اللذة والراحة، وانشراح القلب، وحياة النفس عند سماع الآيات:

حين تداهمك جيوش الهمّ واليأس فاستمع للآيات بقلبك، تجد الاطمئنان والروح والريحان، وكم من مسلم إذا تكالبت عليه الهموم توضأ وتطهر، ثم استمع إلى آيات القرآن، فانزاحت عنه الهموم وانجلت، فيقوم وكأنما نشط من عقال؟ وكم من مسلم اضطجع على جنبه الأيمن عند نومه، واستمع إلى بضع آيات

من قارئ ذي صوتٍ جميل، فنام قرير العين، آمنًا بحفظ الله ورعايته، وكم من مسلم أصابته الوحشة، واستولى عليه الخوف، فآنس نفسه بآيات تتلى عليه، فوجدها نعم الأنيس، أزالت وحشته، وأذهبت خوفه، وهذه اللذة لا يتحصل عليها الإنسان في شيءٍ غير القُرآن. وهذا أمر جرَّبه الناس وشاهدوه[96].

قال ابن القيم: "فصوت القرآن يُسكِّن النفوسَ، ويُطَمْئِنُها، ويُوقرها"[97].

9 -الاستماع للقرآن فيه تحقيق للإيمان وزيادته:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال:2]. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ﴾ [القصص: 53].

قال ابن سعدي: "فإن من لازم على هذين الأمرين (أي: الاستماع والإنصات) حين يتلى كتاب الله، فإنه ينال خيرًا كثيرًا وعلمًا غزيرًا، وإيمانًا مستمرًّا متجددًا، وهدى متزايدًا، وبصيرة في دينه"[98]. وقال -في تفسير قوله: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾-: "ووجه ذلك أنهم يلقون له السمع ويحضرون قلوبهم لتدبره فعند ذلك يزيد إيمانهم؛ لأن التدبر من أعمال القلوب، ولأنه لا بد أن يبين لهم معنى كانوا يجهلونه، أو يتذكرون ما كانوا نسوه، أو يحدث في قلوبهم رغبة في الخير، واشتياقًا إلى كرامة ربهم، أو وجلًا من العقوبات، وازدجارًا عن المعاصي، وكل هذا مما يزداد به الإيمان"[99].

وقال ابن عاشور: "وكيفية تأثير تلاوة الآيات في زيادة الإيمان: أن دقائق الإعجاز التي تحتوي عليها آيات القرآن تزيد كل آية تنزل منها أو تتكرّر على الأسماع سامعها يقينًا بأنها من عند الله، فتزيده استدلالًا على ما في نفسه، وذلك يقوي الإيمان حتى يصل إلى مرتبة تقرب من الضرورة على نحو ما يحصل في تواتر الخبر من اليقين بصدق المخبرين، ويحصل مع تلك الزيادة زيادة في الإقبال عليها بشراشر القلوب ثم في العمل بما تتضمنه من أمر أو نهي، حتى يحصل كمال التقوى، فلا جرم كان لكل آية تُتلى على المؤمنين زيادة في عوارض الإيمان من قوة اليقين وتكثير الأعمال فهذا وصف راسخ للآيات"[100].

وقال رشيد رضا: "واعلم أن قوة الدين وكمال الإيمان واليقين لا يحصلان إلا بكثرة قراءة القرآن واستماعه، مع التدبر بنية الاهتداء به والعمل بأمره ونهيه. فالإيمان الإذعاني الصحيح يزداد ويقوى وينمى وتترتب عليه آثاره من الأعمال الصالحة، وترك المعاصي والفساد بقدر تدبر القرآن، وينقص ويضعف على هذه النسبة من ترك تدبره، وما آمن أكثر العرب إلا بسماعه وفهمه، ولا فتحوا الأقطار، ومصروا الأمصار، واتسع عمرانهم، وعظم سلطانهم، إلا بتأثير هدايته"[101].

10 - أن الاستماع للقرآن مع الاتباع مبشر أصحابه بالهداية، وأنهم أصحاب العقول السليمة الراشدة، فقال عز وجل: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: 17- 18] كما أن الله أثنى على المستمعين المتأثرين به، وأنعِم به من ثناءٍ، فوصفهم بالإيمان

وبالعلم، ومنحهم الهداية والاجتباء، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: 2]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[الإسراء: 107]، وقال: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: 58].

قال البغوي: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾ الْقُرْآنَ[102].

وأما على قول من قال بأن ﴿ٱلْقَوْلَ﴾ يشمل كل قول فإن أحسنه على الإطلاق كلام الله تعالى.[103]

وقال ابن كثير: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: المتّصفون بهذه الصّفة هم الّذين هداهم اللّه في الدّنيا والآخرة،

﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ أي: ذَوُو العقول الصحيحة، والفطَر المستقيمة".[104]

وقال ابن عطية: "هذه مبالغة في صفتهم ومدح لهم وحض لكل من ترسم بالعلم وحصل منه شيئا أن يجري إلى هذه الرتبة".[105]

وقال السعدي: "فإن لله عبادًا غيركم، وهم الذين آتاهم الله العلم النافع:﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾أي: يتأثرون به غاية التأثر، ويخضعون له".[106]

11 – مما يبين فضل الاستماع للقرآن قوة تأثيره في النفوس عند سماعه: ولقد حكى القرآن سماع الجن له، وتأثرهم به، فقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن:1- 2]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف:29] .فهؤلاء الجن "وقد وعوه، وأثر ذلك فيهم، ﴿وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ نصحًا منهم لهم، وإقامة لحجة الله عليهم، وقيَّضهم الله معونة لرسوله في نشر دعوته في الجن"[107].

قال ابن القيم: "فإنَّ الآية إنما سِيْقَتْ للإخبار عن الجن الذين صرفهم الله إلى رسوله يستمعون القرآن، ليقيم عليهم حجةً، وليبلِّغوا مَنْ وراءهم، فأنصتوا لاستماعه، ليعلموا حقيقته، ويفهموه ويحفظوه، ولهذا قال: ﴿فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: 29]. فصاروا باستماعه مؤمنين، وبتبليغه عن رسول الله منذرين، وهذا شأن كل مَنْ سمع مِنْ رسول الله وبلَّغ عنه"[108].

فهذه الآيات تنبئ عن وهلة المفاجأة بهذا القرآن للجنّ، مفاجأة أطارت تماسكهم، وزلزلت قلوبهم، وهزّت مشاعرهم، وأطلقت في كيانهم دفعة عنيفة من التأثّر امتلأ بها كيانهم كلّه وفاض، فانطلقوا إلى قومهم بنفوس محتشدة مملوءة فائضة بما لا تملك له دفعًا، ولا تملك له صبرًا.

بل إن الملائكة تحب استماع القرآن الكريم، وتتأثر به، وتحفُّ مجالسه، وتنزل أحيانًا لاستماعه، وللإنصات له، كما قال الله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾ [الإسراء: 78]. والمقصود بقوله:﴿إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾ صلاة الفجر، أي: أنَّ القرآن الذي يتلوه الإمام في صلاة الفجر تشهده وتحضره الملائكة: ملائكة اللَّيل، وملائكة النَّهار[109].

وفي حديث أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ﷺ قَالَ: "بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ، فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ المَصَابِيحِ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لاَ أَرَاهَا، قَالَ: وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: تِلْكَ المَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ"[110].

بل إن تأثيره مشهود حتى على غير المسلمين، وتلك معجزة أَبْقَاها الله لكلامه مَا بقي اللَّيْل وَالنَّهَار، فَكَم لانت قلوب قاسية بالقرآن؟! وَكم رَجعت نفوس تَائهة ومعرضة مع الفرقان؟! وشواهد ذلك كثيرة في الماضي والحاضر[111]. ومنها الحوار الذي كان بين رسول الله وعتبة بن ربيعة، حيث افتتح رسول الله حواره مع أبي الوليد عتبة بن ربيعة -وكان من صناديد قريش- بالآيات الأولى من سورة فصلت، وَيَسْتَمِرُّ النَّبِيُّ ﷺ فِي تِلَاوَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَعُتْبَةُ يَسْمَعُ وَيُصْغِي بِانْدِهَاشٍ حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت:13] قَامَ عُتْبَةُ، وَأَمْسَكَ عَلَى فَمِ الرَّسُولِ ﷺ وَنَاشَدَهُ الرَّحِمَ أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: (قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ، فَأَنْتَ وَذَاكَ). فَقَامَ عُتْبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: وَرَائِي أَنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلًا مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، وَلَا السِّحْرِ، وَلَا الْكَهَانَةِ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَطِيعُونِي، وَاجْعَلُوهَا بِي، خَلُّوا بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ؛ فَوَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ نَبَأٌ عَظِيمٌ، فَإِنْ تُصِبْهُ الْعَرَبُ فَقَدْ كُفِيتُمُوهُ بِغَيْرِكُمْ، وَإِنْ يَظْهَرْ عَلَى الْعَرَبِ فَمُلْكُهُ مُلْكُكُمْ، وَعِزُّهُ عِزُّكُمْ. قَالُوا: سَحَرَكَ وَاللَّهِ يَا أَبَا الْوَلِيدِ بِلِسَانِهِ. قَالَ: هَذَا رَأْيِي فِيهِ، فَاصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ"[112].

وعن جُبير بن مُطعَم قال: "سَمِعْتُ النبيَّ يَقْرَأُ في المَغْرِبِ بالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هذه الآية:﴿ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ٣٥ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ٣٦ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَۜيۡطِرُونَ ﴾ [الطور: 35 - 37] كَادَ قَلْبِي أنْ يَطِيْرَ"[113].

وقد سجد المشركون عندما نزلت آيات سورة (والنجم) كما في حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: "أَنَّ النَّبِيَّ سَجَدَ بِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ"[114]، فالمشركون لم يتمالكوا أنفسهم حين سمعوا آيات الله تتلى حيث خروا ساجدين، مما يؤكد أن للقرآن سرًّا يجعل سامعيه يستشعرون عظمةَ الكلام والمتكلم، فيتأثرون به.

وقد كان يعلم أن "سماعهم للقرآن - ولاسيما منه - كاف لإسلام السواد الأعظم منهم، وكذلك كان. وكذلك ما فعل خلفاؤه وأصحابه الهادون المهديون من العجائب في نشر الإسلام وفتح الأقطار، وثَلّ عروش أعظم دول الأرض قوةً وعظمةً ونظامًا وتشريعًا وحضارةً، وتبديل ممالكهم وشعوبها بذلك كله ما هو خير منه - ما فعلوا ذلك كلَّه إلا بتأثير القرآن"[115].

ومما يؤكد هذا المعنى أنَّ زعماء المشركين يسارقُ بعضُهم بعضًا، فيخرج الواحدُ منهم في جُنحِ الليلِ المظلمِ حتى يسمعوا آياتِ القرآن من في رسول الله، حتى عاهد بعضُهم بعضًا ألا يعودوا لمثل هذا[116]. مع شدة كراهتهم لتلاوة القرآن عليهم: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾ [الحج: 72]، بل منعوا عامتهم من سماع القرآن كما قال سبحانه: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت:26]. قالَ ابْنُ عَبّاسٍ: "كان النبي وهو بمكة إذا قرأ القرآن يرفع صوته فكان أبو جهل وغيره يطردون الناس عنه ويقولون لهم: لا تسمعوا له والغوا فيه، فكانوا يأتون بالمكاء والصفير والصياح وإنشاد الشعر والأراجيز وما يحضرهم من الأقوال التي يصخبون بها"[117].

قال ابن عاشور: "فالذين كفروا هنا هم أئمة الكفر يقولون لعامتهم: ﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ فإنهم علموا أن القرآن كلام هو أكمل الكلام، شريف معان، وبلاغة تراكيب، وفصاحة ألفاظ، وأيقنوا أن كل من يسمعه وتداخل نفسَه جزالةُ ألفاظه وسموُّ أغراضه قضى له فهمه أنه حق اتباعه، وقد أدركوا ذلك بأنفسهم ولكنهم غالبتهم محبة الدوام على سيادة قومهم فتمالؤوا ودبروا تدبيرًا لمنع الناس من استماعه، وذلك خشية من أن ترق قلوبهم عند سماع القرآن فصرفوهم عن سماعه"[118].

إن تأثيرَ القرآنِ في النفوسِ بلَغ مبلغًا خرقَ به العادةَ المعهودةَ من تأثيرِ الكلامِ في النفوس، واستيلائِه على قلوب المخاطَبين، فتأثيره لا يختص بالأنصار دون الخصوم، ولا بمحالفيه دون مخالفيه، بل يغزو القلبَ من حيث لا يمكن لصاحبه ردٌّ ولا دفع، وقد صدق القائلون: "فُتحت الأمصار بالسّيوف، وفُتحت المدينة بالقرآن"[119].

وقد كان رسولُ الله خيرَ المتأثرين فقد روى عَبْدُ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ قَالَ: "قَالَ لِي النَّبِيُّ: اقْرَأْ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا

جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: 41] قَالَ: حَسْبُكَ الْآنَ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ!"[120].

وهكذا كان أصحابه رضي الله عنهم يتأثرون عند سماع القرآن، فعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِجَدَّتِي أَسْمَاءَ: كَيْفَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ؟ قَالَتْ: "تَدْمَعُ أَعْيُنُهُمْ، وَتَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ كَمَا نَعَتَهُمُ اللهُ"[121]. ولما قدم أهل اليمن المدينة في زمن أبي بكر ﷺ فسمعوا القرآن، فجعلوا يبكون، فقال أبو بكر الصديق ﷺ: "هكذا كنا، ثم قست القلوب[122].

12 - أن سماع القرآن له أثر في قيام الحجة على الكفار، ورفع العذر عنهم كما نص على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾[التوبة: 6].

قال الطبري: "يقول -تعالى ذكره- لنبيه: وإن استأمنك، يا محمد، من المشركين، الذين أمرتك بقتالهم وقتلهم بعد انسلاخ الأشهر الحرم، أحدٌ ليسمع كلام الله منك، وهو القرآن الذي أنزله الله عليه ﴿فَأَجِرْهُ﴾، يقول: فأمّنه حتى يسمع كلام الله، وتتلوه عليه، ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ يقول: ثم رُدَّه بعد سماعه كلام الله إن هو أبَى أن يسلم، ولم يتعظ لما تلوته عليه من كلام الله فيؤمن، "إلى مأمنه"، يقول: إلى حيث يأمن منك وممن في طاعتك، حتى يلحق بداره وقومه من المشركين، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ يقول: تفعل ذلك بهم، من إعطائك إياهم الأمان ليسمعوا القرآن، وردّك إياهم إذا أبوا الإسلام إلى مأمنهم، من أجل أنهم قوم جهلة لا يفقهون عن الله حجة، ولا يعلمون ما لهم بالإيمان بالله لو آمنوا، وما عليهم من الوِزْر والإثم بتركهم الإيمان بالله[123].

وقال ابن كثير: "يقول تعالى لنبيّه -صلوات اللَّه وسلامه عليه-: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الّذين أمرتك بقتالهم، وأحللت لك استباحة نفوسهم وأموالهم، ﴿ٱسْتَجَارَكَ﴾ أي: استأمنك، فأجِبْه إلى طِلْبَتِهِ ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ أي: القرآن تقرؤه عليه وتذكر له شيئًا من أمر الدِّين تقيم عليه به حجَّة اللَّه".[124]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والله تعالى خاطب بالقرآن جميع الثقلين كما قال:﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام: 19] فكل من بلغه القرآن من إنسي وجني فقد أنذره الرسول ﷺ[125].

ونختم هذا المبحث بكلام جميل للإمام ابن القيم بيَّن فيه عظمة الاستماع وفضله وأهميته بقوله: "فهذا السماع حادٍ يحدو القلوب إلى جوار علَّام الغيوب، وسائقٌ يسوق الأرواح إلى ديار الأفراح، ومحرِّكٌ يثير ساكن العزمات إلى أعلى المقامات وأرفع الدرجات، ومنادٍ ينادي للإيمان، ودليلٌ يدل بالركب في طريق الجنان، وداعٍ يدعو القلوب بالمساء والصباح من قِبَل فالق الإصباح: حيَّ على الفلاح، حيّ على الفلاح. فلن تَعْدَم مِن هذا السّماع إرشادًا لحجَّة، وتبصرةً لعبرة، وتذكرةً لمعرفة وفكرةً في آيةٍ، ودلالةً على رشد، وردًّا عن ضلالة، وإرشادًا من غيٍّ، وبصيرةً من عمًى، وأمرًا بمصلحة، ونهيًا عن مضرَّةٍ ومفسدة، وهدايةً إلى نور،

وإخراجًا من ظلمة، وزجرًا عن هوًى، وحثًّا على تُقًى، وجلاءً لبصيرة، وحياةً لقلب، وغذاءً، ودواءً، وشفاءً، وعصمةً، ونجاةً، وكشفَ شبهة، وإيضاحَ برهان، وتحقيقَ حقٍّ وإبطالَ باطل"[126]. والله المستعان.

النتائج:

هذه أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

للأهمية البالغة في استماع القرآن ولفضله الكبير في فهم مراد الله فيه، أمر النبيين وأتباعهم بالاستماع التام للوحي عند تلاوته، ونهاهم عن الانشغال عن الاستماع لما يوحي بأي شيء ولو بتلاوة الوحي نفسه.

الاستماع الذي يريده الله ويحبه هو: أن يكف العبد جوارحه، ولا يشغلها. فيشتغل قلبه عما يسمع، ويغض طرفه فلا يلهو قلبه بما يرى، ويحصر عقله فلا يحدث نفسه بشيء سوى ما يستمع إليه.

المراد بالاستماع والإنصات المأمور بهما: هو نتيجتهما، وذلك بأن يؤديا بالسامع إلى النظر والاهتداء بما يحتوي عليه القرآن من الدلالة على صدقه ﷺ المفضي إلى الإيمان به، ولما جاء به من إصلاح النفوس.

الاستماع للقرآن للتذكر وصلاح القلوب وتزكية النفوس سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ، وهو دأب الصالحين إلى يومنا هذا، والمعتصم بهذا السماع مهتد مفلح، والمعرض عنه ضال شقي.

الإعراض عن الاستماع للقرآن يعد نوعًا من أنواع هجره، فضلًا عن أن فيه تشبهًا بالكفار المستكبرين.

الاستماع للقرآن استماع فقه وقبول، هو أساس الإيمان الذي يقوم عليه بناؤه، وقد أمر الله به في كتابه، وأثنى على أهله، وأخبر أن البشرى لهم، وذم المعرضين عنه ولعنهم، وجعلهم أضل من الأنعام سبيلًا.

الاستماع أبلغ من السمع، لأنه إنما يكون بقصد ونية وتوجيه الحاسة إلى الكلام لإدراكه، والسمع ما يحصل ولو بغير قصد.

قوة تأثير القرآن في النفوس عند سماعه وجه من وجوه إعجازه، حيث استمع له الجن، فصاروا باستماعه مؤمنين، وبتبليغه عن رسول الله ﷺ منذرين، وما آمن أكثر العرب إلا بسماعه وفهمه.

التوصيات:

الاستفادة من كلّ الوسائل المعينة على الاستماع للقرآن، التي توافرت اليوم بحمد الله تعالى في مختلف البلاد الإسلامية سواء عبر وسائل الإعلام المختلفة التي خصَّصت قنوات قرآنية تلفازية أو إذاعية، أو عبر شبكات الاتصال الحديثة اليوم من خلال التطبيقات وغيرها، فلا يجد المسلم بفضل الله تعالى وكرمه أدنى صعوبة في إصغاء السمع إلى القرآن الكريم في أي وقت شاء من ليلٍ أو نهار، وللعديد من قراء القرآن الكريم المعروفين والمشهورين قديمًا وحديثًا.

ينبغي البدء بمشروع رسالة أكاديمية - ماجستير أو دكتوراه – في موضوع تأثير القرآن على نفوس مستمعيه، وطرق الاستفادة منها في صلاح القلوب وتزكية النفوس، والدعوة إلى الله تعالى.

دراسة الأحكام الفقهية المتعلقة بالاستماع للقرآن الكريم، وتحرير المسائل المتعلقة به.

الهوامش والإحالات:

(1) الأصفهاني، حلية الأولياء: 7/ 274؛ البيهقي، شعب الإيمان: 3/ 284، ح(1658)؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله: 776، 477، ح(760، 761)، عن ابن المبارك وزاد في أوله: "أوَّل العلم النية"، وروى: الصَّيْمَري، أخبار أبي حنيفة وأصحابه: 141.

(2) ينظر: الهلالي، الإعجاز العلمي للقرآن في السمع والبصر: 9.

(3) حسب إحصاء: عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 358- 361، (سمع).

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 258/1؛ وينظر: ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 3/ 152.

(5) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، ح(5090)؛ ابن حنبل، المسند: 34/ 74، ح(20430)؛ البخاري، الأدب المفرد(ح701)؛ وحسنه: الألباني، صحيح الأدب المفرد: 260، ح(542)، قال مُحققو المسند:" إسناده حسنٌ في المتابعات والشَّواهد".

(6) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الدعوات، ح(3502)، قال: "حسن غريب"؛ النسائي، السنن الكبرى، ح(10234)؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة: 394، حسنه: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ح(1268).

(7) ينظر: الجوهري، الصحاح اللغة: 3/ 1231، 1232)، (سمع)؛ ابن منظور، لسان العرب: 8/ 164، (سمع).

(8) ينظر: الفيومي، المصباح المنير: 1/ 289، (سمع).

(9) العسكري، الفروق اللغوية:49؛ عمر، معجم الصواب اللغوي: 1/ 117.

(10) ينظر: العسكري، الفروق اللغوية: 89؛ الفيومي، المصباح المنير: 1/ 289، (سمع)؛ الموسوعة الفقهية الكويتية: 25/ 252.

(11) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ابن القيم:2/ 132.

(12) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: 5/ 62، ابن منظور، لسان العرب: 2/ 99؛ الزبيدي، تاج العروس: 5/ 122، لفظة (نصت).

(13) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 9/ 239.

(14) الطبري، جامع البيان: 10/ 658.

(15) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 9/ 239.

(16) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 314.

(17) الشنقيطي، العذب النمير: 4/ 460، 461، بتصرف يسير. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 7/ 354؛ النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 3/ 367؛ الألوسي، روح المعاني: 5/ 140؛ القاسمي، محاسن التأويل: 5/ 245؛ المراغي، تفسير المراغي: 9/ 154.

(18) أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم: 445؛ وينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط: 3/ 1575.

(19) النووي، شرح صحيح مسلم: 4/ 388.

(20) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 286.

(21) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة:16] (ح7524)؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة، ح(448).

(22) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 278؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 106.

(23) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن، ح(5055)؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء، ح(800). قال الحافظ فيك ابن حجر، فتح الباري: 9/ 99: "والذي يظهر أنه بكى رحمة لأمته، لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم، وعملهم قد لا يكون مستقيمًا، فقد يفضي إلى تعذيبهم».

(24) النووي، شرح صحيح مسلم: 6/ 88. ينظر: الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن: 5/ 1684.

(25) ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح: 24/ 160.

(26) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة، ح(5048)؛ مسلم، صحيح مسلم - واللفظ له-، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، ح(793).

(27) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب في حسن الصوت بالقرآن،ح(1338)؛ ابن حنبل، المسند: 42/ 196، ح(25320)، قال محققو المسند: "حسن لغيره». الحاكم، المستدرك: 3/ 250، ح(5001)، قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال: البوصيري، مصباح الزجاجة: 1/ 158: "إسناده صحيح ورجاله ثقات"، وصححه: الألباني، صحيح سنن ابن ماجه، ح(1100).

(28) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته، ح(2655).

(29) ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ابن رسلان: 16/ 103.

(30) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ح (4332)؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم، ح(2499).

(31) الصنعاني، مصنف عبد الرزاق: 2/ 486، ح(4179)؛ أبو عبيد، فضائل القرآن: 163؛ الدارمي، سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب التغني بالقرآن، ح(3536)؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ح(7196)، (7352)، قال الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان:10/ 265: "ضعيف منقطع".

(32) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ابن تيمية: 10/ 80.

(33) ينظر: ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي: 170؛ الكلام على مسألة السماع: 1/ 80.

(34) ينظر: النووي، التبيان في آداب حملة القرآن: 96.

(35) ينظر: ابن رجب، فتح الباري:8/ 269، 280؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 7/ 354؛ ابن عبد البر، التمهيد:1/ 30.

(36) ينظر: الطبري، جامع البيان: 10/ 658، وما بعدها؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/ 282؛ ابن عبدالبر، التمهيد: 11/ 30؛ ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 2/ 288.

(37) استثنى بعض أهل العلم من هذا قراءة الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهرية على الخلاف المشهور بينهم. ينظر في هذا ينظر: الشيباني، محمد الحسن، الآثار، محمد بن الحسن: 1/ 163/ 164، العيني، البناية شرح الهداية: 2/ 313؛ النجدي، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع: 2/ 277؛ الموسوعة الفقهية الكويتية: 10/ 264.

(38) مجموع الفتاوى، ابن تيمية: 22/ 341- 342.

(39) الجصاص، أحكام القرآن: 4/ 216؛ الجصاص، شرح مختصر الطحاوي: 1/ 651؛ الكاساني، بدائع الصنائع: 1/ 111.

(40) ينظر: ابن النجار، شرح منتهى الإرادات: 1/ 242؛ ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية: 2/ 317.

(41) رضا، تفسير المنار: 9/ 552، 553.

(42) ابن تيمية، الفتاوى الكبرى: 5/ 355؛ وينظر: ابن المنذر، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: 3/ 105.

(43) فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية: 3/ 88- 89.

(44) ينظر: النووي، شرح صحيح مسلم: 6/ 88؛ الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن: 5/ 1684؛ ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح: 24/ 160؛ ابن حجر، فتح الباري: 1/ 150، 9/ 94.

(45) هو: الإمام اللغوي أحمد بن فارس الرازي، صاحب كتاب المجمل في اللغة وغيره. توفي سنة (395هـ)، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 17/ 103.

(46) ابن فارس، مأخذ العلم: 31.

(47) ينظر: ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد: 4/ 177، 352.

(48) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 2/ 106.

(49) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين: 1/ 477، 478.

(50) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 11/ 176.

(51) سبق تخريجه في المبحث الثالث: مشروعية الاستماع للقرآن الكريم، وحكمه.

(52) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 9/ 239.

(53) الموسوعة الفقهية الكويتية: 4/ 87؛ وينظر: ابن نجيم، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان: 248.

(54) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 314.

(55) ينظر في هذا: القارئ، سنن القراء ومناهج المجودين: 23، 24.

(56) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح(3426).

(57) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، ح(4712).

(58) ابن حجر، فتح الباري: 9/ 43.

(59) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 108، وينظر: تفسير آية الفرقان [رقم:30] الألوسي، روح المعاني: 10/ 14.

(60) ابن القيم، الفوائد: 1/ 118.

(61) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 17.

(62) أبو حيان، المحيط في التفسير: 8/ 411.

(63) ابن قيم الجوزية، الكلام على مسألة السماع: 1/ 100- 104؛ إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان: 1/ 224.

(64) ينظر: الحلبي، علوم القرآن الكريم: 286.

(65) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 1/ 9، نسبه لليث؛ ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: 1/ 319

(66) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 314.

(67) القاسمي، محاسن التأويل: 5/ 245؛ ينظر: الشوكاني، فتح القدير: 2/ 319؛ الألوسي، روح المعاني: 5/ 140)، أبو السعود، تفسير أبو السعود: 310/3؛ رضا، تفسير المنار:9/ 461، 462.

(68) تقدم تخريجه في المبحث الثالث: مشروعية الاستماع للقرآن الكريم، وحكمه.

(69) ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح: 50/2.

(70) ابن منصور، كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور: 1/ 54؛ ابن حنبل، المسند: 14/ 191، 192، ح(8494)؛ البيهقي، شعب الإيمان: 2/ 341، ح(1981)؛ قال: الهيثمي، مجمع الزوائد: 7/ 162؛ "فيه عباد بن ميسرة، ضعفه أحمد وغيره، وضعفه ابن معين في رواية، وضعفه في أخرى، ووثقه ابن حبان"؛ وحسنه: السيوطي، الدر المنثور، 3/ 638؛ وقال: المناوي، التيسير: 2/ 397؛ "وفيه ضعف وانقطاع"؛ وضعفه: الألباني، ضعيف الجامع، ح(5408)؛ وقال: محقق سنن سعيد (سعد آل حميد): "سنده ضعيف جدًّا لضعف ليث وإسماعيل في غير أهل بلده».

(71) الصنعاني، مصنف عبد الرزاق: 3/ 373، وهو حديث ضعيف ومع الذي قبله يكون حديثًا حسنًا لغيره.

(72) الآجري، أخلاق أهل القرآن: 117.

(73) ابن رجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم: 364.

(74) البهوتي، كشاف: 3/ 73؛ وينظر: الحنبلي، الفوائد المنتخبات: 1/ 289.

(75) الموقع الرسمي لابن باز: https://binbaz.org.sa/fatwas/10123، وينظر: الزحيلي، التفسير الوسيط: 1/ 770.

(76) تقدم تخريجه في المبحث الثالث: مشروعية الاستماع للقرآن الكريم، وحكمه.

(77) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 213/30.

(78) عرفها: ابن تيمية، مجموع الفتاوى:10/ 149؛ "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة".

(79) تقدم تخريجه في المبحث الثالث: مشروعية الاستماع للقرآن الكريم، وحكمه.

(80) ابن أبي الدنيا، الرقة والبكاء: 84، ح(80).

(81) قراءة القرآن أعظم الذكر وأفضله.

(82) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح(2699).

(83) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، ح(6408)؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل مجالس الذكر، ح(2689).

(84) ابن القيم الجوزية، الكلام على مسألة السماع: 1/ 215.

(85) النووي، التبيان في آداب حملة القرآن: 101.

(86) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 48.

(87) الشوكاني، فتح القدير: 3/ 251؛ وينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 3/ 249.

(88) الطبري، جامع البيان: 7/ 711.

(89) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 11/ 176.

(90) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 217.

(91) الصنعاني، مصنف عبد الرزاق: 4/ 109، ح(6187)، ومن طريقه: الدارمي، سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من استمع إلى القرآن، ح(3410). "والخبر لا يقال مثله من قبل الرّأي». ينظر: المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله العزي": 549.

(92) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب، باب النفث في الرقية، ح (5749)؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن، ح(2201).

(93) أبو عبيد، فضائل القرآن: 384؛ البيهقي، شعب الإيمان: 4/ 171، ذكره: النووي، التبيان في آداب حملة القرآن: 183؛ السيوطي، الدر المنثور: 4/ 366.

(94) ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة: 1/ 250.

(95) الآجري، أخلاق أهل القرآن: 36.

(96) الرومي، خصائص القرآن الكريم: 115- 116. ينظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية: 149.

(97) ابن قيم الجوزية، الكلام على مسألة السماع: 1/ 256.

(98) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 314، في تفسير قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204] .

(99) تيسير الكريم الرحمن، السعدي: 315.

(100) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 9/ 258- 259.

(101) رضا، تفسير المنار: 9/ 463؛ وينظر: الطيبي، فتوح الغيب: 15/ 243؛ القاسمي، محاسن التأويل: 1/ 209.

(102) البغوي، معالم التنزيل: 7/ 112.

(103) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 722.

(104) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 90.

(105) ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/ 492؛ وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 10/ 341.

(106) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 468.

(107) نفسه: 783.

(108) ابن قيم الجوزية، الكلام على مسألة السماع، ابن القيم: 1/ 312.

(109) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 1/ 108.

(110) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، ح(5018)؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، ح(796).

(111) ينظر: اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: 1/ 262، 273) وما بعدها؛ السفاريني، لوامع الأنوار البهية: 1/ 179؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير: 1/ 107؛ القالحي، القرآن وصناعة الدهشة:65، 192.

(112) ينظر: الأصبهاني، دلائل النبوة: 2/ 220-222، ح(258)، أبو يعلى، مسند أبي يعلى: 3/ 350، ح(1818)، ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة: 3307، ح(36560)؛ الهيثمي، مجمع الزَّوائد: 6/ 20، "وفيه الأجلح الكندي وثَّقَهُ ابنُ معين وغيره، وضعَّفه النسائي وغيره، وبقيَّة رجاله ثقات». وفي رواية: أن الذي سمع منه ﷺ سورة فُصِّلت هو الوليد بن المغيرة. ينظر: الطبري، جامع البيان: 28/ 155-157.

(113) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التَّفسير، باب سورة الطُّور، ح(4854).

(114) البخاري، صحيح البخاري، كتاب سجود القرآن، باب سجود المسلمين مع المشركين، ح(1071).

(115) رضا، تفسير المنار: 9/ 292، 463.

(116) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية: 315/1؛ الواحدي، أسباب نزول القرآن: 218؛ الآية رقم: [33] من سورة الأنعام.

(117) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 278.

(118) نفسه:24/ 277.

(119) ينظر: الخطابي، بيان إعجاز القرآن:71؛ اليحصبي، الشفا بتعريف المصطفى: 1/ 217؛ الجيوسي، التعبير القرآني والدلالة النفسية: 128.

(120) تقدم تخريجه في المبحث الثالث: مشروعية الاستماع للقرآن الكريم، وحكمه.

(121) ابن منصور، سنن سعيد بن منصور: 7/ 203؛ البيهقي، شعب الإيمان:3 / 417؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: 69/ 19.

(122) أبو عبيد، فضائل القرآن: 135.

(123) الطبري، جامع البيان: 11/ 346.

(124) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 4/ 113.

(125) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 16/ 149.

(126) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين: 1/ 481، 482.

المراجع

1) ابن الأثير، المبارك محمد، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ.
2) الآجُرِيُّ، محمد الحسين، "أخلاق أهل القرآن". تحقيق محمد عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.
3) الأزهري، محمد أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
4) الأصبهاني، أحمد عبد الله، حلية الأولياء، مطبعة السعادة، مصر، 1394هـ.
5) الأصبهاني، إسماعيل محمد، دلائل النبوة، تحقيق محمد الحداد، دار طيبة، الرياض، 1409هـ.
6) الألوسي، محمود عبد الله، روح المعاني، تحقيق: علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
7) البخاري، محمد إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: سمير الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض، 1419هـ
8) البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.
9) البغوي، الحسين مسعود، معالم التنزيل، تحقيق: عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1417هـ.
10) البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
11) البيضاوي، عبد الله عمر، أنوار التنزيل، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1418هـ.
12) البيهقي، أحمد الحسين، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، الرياض، الدار السلفية، الهند، 1423هـ.
13) الترمذي، محمد عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
14) ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ.

15) ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، 1425هـ.
16) ابن جزي، محمد أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1416هـ.
17) الجصاص، أحمد بن علي، أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
18) الجصاص، أحمد بن علي، شرح مختصر الطحاوي، تحقيق: سائد بكداش، دار البشائر، بيروت، 1431هـ.
19) جماعة من المختصين، الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، مطابع الصفوة، مصر، 1404- 1427هـ.
20) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطا، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ.
21) الجيوسي، عبد الله محمد، التعبير القرآني والدلالة النفسية، دار الغوثاني، دمشق، 1426هـ.
22) الحاكم، محمد عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ.
23) ابن حبان، محمد حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ.
24) ابن حجر، أحمد علي، فتح الباري، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
25) الحلبي، محمد عتر، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، 1414هـ.
26) ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، المسند، تحقيق: الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت،1421هـ.
27) ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، المسند، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
28) الشوكاني، محمد علي، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، دار الكلم الطيب، بيروت، 1414هـ.
29) أبو حيان، محمد يوسف، البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ.
30) الخازن، علي محمد، لباب التأويل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
31) الخراساني، سعيد بن منصور، التفسير من سنن سعيد بن منصور، تحقيق: سعد آل حميد، دار الصميعي، الرياض، 1417هـ.
32) الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، بيان إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله،، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، 1976م.
33) الدارمي، عبد الله عبد الرحمن، سنن الدارمي، تحقيق: حسين الداراني. دار المغني، السعودية، 1412هـ.
34) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
35) الذهبي، محمد أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ.
36) ابن رجب، عبد الرحمن أحمد، جامع العلوم والحكم. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1422هـ.
37) ابن رجب، عبد الرحمن أحمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمود شعبان، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، 1417هـ.
38) ابن رسلان، أحمد حسين، شرح سنن أبي داود، تحقيق: عدد من الباحثين، دار الفلاح، القاهرة، 1437هـ.

39) الرومي، فهد عبد الرحمن، خصائص القرآن الكريم، مكتبة التوبة، الرياض، 1421هـ.
40) الزبيدي، محمد مرتضى، "تاج العروس". تحقيق مجموعة من المختصين، دار الهداية، الكويت، 1965م.
41) الزحيلي، وهبة مصطفى، "التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، 1422هـ.
42) الزمخشري، محمود عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: مصطفى أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
43) السعدي، عبد الرحمن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ.
44) السفاريني، محمد أحمد، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين، دمشق، 1402هـ.
45) ابن السني، أحمد محمد، عمل اليوم والليلة، تحقيق كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة - بيروت، د.ت.
46) الشنقيطي، محمد الأمين، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، تحقيق: خالد السبت، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1426هـ.
47) أبو شُهبة، محمد بن محمد، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مكتبة السنة، القاهرة، 1423.
48) الصَّيْمَري، الحسين علي، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، عالم الكتب، بيروت، 1405هـ.
49) الصنعاني، عبد الرزاق همام، مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ.
50) طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، دار نهضة مصر، القاهرة، 1977-1978م
51) الطبري، محمد جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، 1422هـ.
52) الطيبي، الحسين عبد الله، الكاشف عن حقائق السنن، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة الباز، مكة المكرمة، 1417هـ.
53) الطيبي، الحسين عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، ١٤٣٤هـ.
54) ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1984م.
55) ابن عبد البر، يوسف عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، د.ت.
56) ابن عبد البر، يوسف عبد الله، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، 1414هـ.
57) عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1364هـ.
58) ابن عساكر، علي الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو العمروي، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1415هـ
59) العسكري، الحسن عبد الله، بن سهل، الفروق اللغوية، تحقيق: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1412هـ.

60) العيني، محمود أحمد، البناية شرح الهداية، تحقيق أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ.
61) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مأخذ العلم، تحقيق: محمد العجمي دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1426هـ.
62) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مأخذ العلم، تحقيق محمد ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت،1426هـ.
63) الفلاحي، مشعل عبدالعزيز، القرآن وصناعة الدهشة، دار القلم، دمشق: دار القلم، 1443هـ.
64) القاسمي، محمد محمد، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ
65) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، الرياض، 1420هـ.
66) القرطبي، محمد أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ.
67) ابن قيم الجوزية، محمد أبو بكر، إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد، مكتبة المعارف، الرياض، د.ت.
68) ابن قيم الجوزية، محمد أبو بكر، الجواب الكافي، دار المعرفة، المغرب، 1418هـ.
69) ابن قيم الجوزية، محمد أبو بكر، الكلام على مسألة السماع، تحقيق: محمد عزير، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1432هـ.
70) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن ايوب، الفوائد، تحقيق: محمد عزيز شمس، دار عطاءت العلم، الرياض،2019م.
71) ابن قيم الجوزية، محمد أبو بكر، مدارج السالكين، تحقيق: محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1416هـ.
72) الكاساني، أبو بكر مسعود، بدائع الصنائع، تحقيق: علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م.
73) الكوفي، عبد الله محمد، مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: سعد الشثري، دار كنوز إشبيليا، السعودية، 1436هـ.
74) ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية والبابي الحلبي، مصر، د.ت.
75) المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٦٥هـ.
76) المروزي، عبد الله بن المبارك، الزهد والرقائق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، إحياء المعارف بماليكاون ناسك، الهند، د.ت.
77) المُظهري، الحسين محمود، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق: مجموعة من المختصين، دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت 1433هـ.
78) ابن الملقن، عمر علي، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: خالد الرباط، دار النوادر، دمشق، 1429هـ.
79) ابن المنذر، محمد إبراهيم، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، تحقيق: صغير أحمد، دار طيبة، الرياض، 1405هـ.
80) ابن منظور، محمد بن المكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
81) النجدي، عبد الرحمن محمد، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، د.ن، ١٣٩٧هـ.

82) ابن النجار، محمد أحمد، معونة أولي النهى شرح المنتهى- منتهى الإرادات، تحقيق: عبد الله بن عبد الملك دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، 1429هـ.
83) النسائي، أحمد شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ.
84) النووي، يحيى بن شرف، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق: محمد الحجار، دار ابن حزم، 1414هـ.
85) النيسابوري، مسلم الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق نظر الفاريابي، دار قرطبة، بيروت،1430م.
86) النيسابوري، الحسن بن محمد، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.
87) ابن هبيرة، يحيى محمد، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، الرياض، 1417هـ.
88) الهلالي، سليم عيد، الإعجاز العلمي للقرآن في السمع والبصر، مجلة هيئة الإعجاز العلمي، ع 20، 2006م.
89) اليحصبي، عياض بن موسى، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، تحقيق: عبده علي كوشك، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، 2013م.
90) أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، 1404هـ.

Arabic References

1) Ibn al-Athīr, al-Mubārak Muḥammad, al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth, taḥqīq : Ṭāhir al-Zāwī, wa-Maḥmūd al-Ṭanāḥī, al-Maktabah al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1399h.
2) al'ājurrīyu, Muḥammad al-Ḥusayn, "Akhlāq ahl al-Qur'ān". taḥqīq Muḥammad ʿAbd al-Laṭīf, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1424h.
3) al-Azharī, Muḥammad Aḥmad, Tahdhīb al-lughah, taḥqīq : Muḥammad Murʿib, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 2001M.
4) al-Aṣbahānī, Aḥmad ʿAbd Allāh, Ḥilyat al-awliyā', Maṭbaʿat al-Saʿādah, Miṣr, 1394h.
5) al-Aṣbahānī, Ismāʿīl Muḥammad, Dalā'il al-Nubūwah, taḥqīq Muḥammad al-Ḥaddād, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, 1409h.
6) al-Alūsī, Maḥmūd ʿAbd Allāh, Rūḥ al-maʿānī, taḥqīq : ʿAlī ʿAṭīyah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1415h.
7) al-Bukhārī, Muḥammad Ismāʿīl, al-adab al-mufrad, taḥqīq : Samīr al-Zuhayrī, Maktabat al-Maʿārif, al-Riyāḍ, 1419h
8) al-Bukhārī, Muḥammad Ismāʿīl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Muḥammad al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, Bayrūt, 1422H.
9) al-Baghawī, al-Ḥusayn Masʿūd, Maʿālim al-tanzīl, taḥqīq : ʿUthmān Jumʿah Ḍumayrīyah, Sulaymān Muslim al-Ḥarsh, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 1417.هـ
10) al-Buhūtī, Manṣūr ibn Yūnus, Kashshāf al-qināʿ ʿan matn al-Iqnāʿ, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, D. t.
11) al-Bayḍāwī, ʿAbd Allāh ʿUmar, Anwār al-tanzīl, taḥqīq : Muḥammad al-Marʿashlī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1418h.
12) al-Bayhaqī, Aḥmad al-Ḥusayn, shaʿb al-īmān, taḥqīq : ʿAbd al-ʿAlī Ḥāmid, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, al-Dār al-Salafīyah, al-Hind, 1423h.
13) al-Tirmidhī, Muḥammad ʿĪsá, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq : Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1998M.
14) Ibn Taymīyah, Aḥmad ʿAbd al-Ḥalīm, al-Fatāwá al-Kubrá, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1408h.

15) Ibn Taymīyah, Aḥmad ʿAbd al-Ḥalīm, Majmūʿ Fatāwá Ibn Taymīyah, jamʿ : ʿAbd al-Raḥmān Qāsim, Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf, al-Madīnah al-Munawwarah, 1425هـ

16) Ibn Juzayy, Muḥammad Aḥmad, al-Tasʾhīl li-ʿUlūm al-tanzīl, taḥqīq : ʿAbd Allāh al-Khālidī, Dār al-raqm ibn Abī al-Arqam, Bayrūt, 1416h.

17) al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad ibn ʿAlī, Aḥkām al-Qurʾān, taḥqīq : ʿAbd al-Salām Shāhīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1415h.

18) al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad ibn ʿAlī, sharḥ Mukhtaṣar al-Ṭaḥāwī, taḥqīq : Sāʿid Bakdāsh, Dār al-Bashāʾir, Bayrūt, 1431h.

19) Jamāʿat min al-mukhtaṣṣīn, al-Mawsūʿah al-fiqhīyah al-Kuwaytīyah, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmīyah, al-Kuwayt, Maṭābiʿ al-Ṣafwah, Miṣr, 1404-1427h.

20) al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah, taḥqīq : Aḥmad ʿAṭā, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, 1407h.

21) al-Jayyūsī, ʿAbd Allāh Muḥammad, al-taʿbīr al-Qurʾānī wa-al-dalālah al-nafsīyah, Dār al-Ghawthānī, Dimashq, 1426h.

22) al-Ḥākim, Muḥammad ʿAbd Allāh, al-Mustadrak ʿalá al-ṣaḥīḥayn, taḥqīq : Muṣṭafá ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1411h.

23) Ibn Ḥibbān, Muḥammad Ḥibbān ibn Aḥmad, Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi-tartīb Ibn Balabān, taḥqīq Shuʿayb al-Arnaʾūṭ. Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1408h.

24) Ibn Ḥajar, Aḥmad ʿAlī, Fatḥ al-Bārī, taḥqīq : Muḥammad ʿAbd al-Bāqī, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt, 1379h.

25) al-Ḥalabī, Muḥammad ʿItr, ʿulūm al-Qurʾān al-Karīm, Maṭbaʿat al-Ṣabāḥ, Dimashq, 1414h.

26) Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad al-Shaybānī, al-Musnad, taḥqīq : al-Arnaʾūṭ wa-ākharīn, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1421h.

27) Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad al-Shaybānī, al-Musnad, taḥqīq : Aḥmad Shākir, Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah, D. t.

28) al-Shawkānī, Muḥammad ʿAlī, Fatḥ al-qadīr, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Bayrūt, 1414h.

29) Abū Ḥayyān, Muḥammad Yūsuf, al-Baḥr al-muḥīṭ, taḥqīq : ʿĀdil ʿAbd al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1413h.

30) al-Khāzin, ʿAlī Muḥammad, Lubāb al-taʾwīl, taṣḥīḥ : Muḥammad ʿAlī Shāhīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1415h.

31) al-Khurāsānī, Saʿīd ibn Manṣūr, al-tafsīr min Sunan Saʿīd ibn Manṣūr, taḥqīq : Saʿd Āl Ḥamīd, Dār al-Ṣumayʿī, al-Riyāḍ, 1417h.

32) al-Khaṭṭābī, Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, bayān Iʿjāz al-Qurʾān, taḥqīq : Muḥammad Khalaf Allāh,, wa-Muḥammad Zaghlūl Sallām, Dār al-Maʿārif, Miṣr, 1976m.

33) al-Dārimī, ʿAbd Allāh ʿAbd al-Raḥmān, Sunan al-Dārimī, taḥqīq : Ḥusayn al-Dārānī. Dār al-Mughnī, al-Saʿūdīyah, 1412h.

34) Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath, Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : Muḥammad ʿAbd al-Ḥamīd, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Bayrūt, D. t.

35) al-Dhahabī, Muḥammad Aḥmad, Siyar Aʿlām al-nubalāʾ, taḥqīq : Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, wa-ākharīn, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1405هـ

36) Ibn Rajab, ʿAbd al-Raḥmān Aḥmad, Jāmiʿ al-ʿUlūm wa-al-Ḥikam. taḥqīq : Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, wa-Ibrāhīm Bājis, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1422H.

37) Ibn Rajab, ʿAbd al-Raḥmān Aḥmad, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Maḥmūd Shaʿbān, Maktabat al-Ghurabāʾ al-Atharīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, 1417h.

38) Ibn Raslān, Aḥmad Ḥusayn, sharḥ Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : ʿadad min al-bāḥithīn, Dār al-Falāḥ, al-Qāhirah, 1437h.

39) al-Rūmī, Fahd ʿAbd al-Raḥmān, Khaṣā'iṣ al-Qur'ān al-Karīm, Maktabat al-Tawbah, al-Riyāḍ, 1421h.
40) al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá, "Tāj al-ʿarūs". taḥqīq majmūʿah min al-mukhtaṣṣīn, Dār al-Hidāyah, al-Kuwayt, 1965m.
41) al-Zuḥaylī, Wahbah Muṣṭafá, "al-tafsīr al-Wasīṭ, Dār al-Fikr, Dimashq, 1422H.
42) al-Zamakhsharī, Maḥmūd ʿUmar, al-Kashshāf ʿan ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-ʿuyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl, taḥqīq : Muṣṭafá Aḥmad, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, D. t.
43) al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān Nāṣir, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān, taḥqīq : ʿAbd al-Raḥmān al-Luwayḥiq, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1420h.
44) al-Saffārīnī, Muḥammad Aḥmad, Lawāmiʿ al-anwār al-bahīyah wa-sawāṭiʿ al-asrār al-Atharīyah li-sharḥ al-Durrah al-muḍīyah fī ʿaqd al-firqah al-marḍīyah, Mu'assasat al-khāfiqayn, Dimashq, 1402h.
45) Ibn al-Sunnī, Aḥmad Muḥammad, ʿamal al-yawm wa-al-laylah, taḥqīq Kawthar al-Barnī, Dār al-Qiblah lil-Thaqāfah al-Islāmīyah wa-Mu'assasat ʿulūm al-Qur'ān-Jiddah-Bayrūt, D. t.
46) al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn, al-ʿadhb al-Numayr min Majālis al-Shinqīṭī fī al-tafsīr, taḥqīq : Khālid al-Sabt, Dār ʿĀlam al-Fawā'id, Makkah al-Mukarramah, 1426h.
47) Abū shuhbh, Muḥammad ibn Muḥammad, al-Madkhal li-Dirāsat al-Qur'ān al-Karīm, Maktabat al-Sunnah, al-Qāhirah, 1423.
48) alṣṣaymary, al-Ḥusayn ʿAlī, Akhbār Abī Ḥanīfah wa-aṣḥābuhu, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1405h.
49) al-Ṣanʿānī, ʿAbd al-Razzāq Hammām, Muṣannaf ʿAbd al-Razzāq, taḥqīq : Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʿẓamī, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, 1403h.
50) Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid, al-tafsīr al-Wasīṭ, Dār Nahḍat Miṣr, al-Qāhirah, 1977-1978m
51) al-Ṭabarī, Muḥammad Jarīr, Jāmiʿ al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, taḥqīq : ʿAbd Allāh al-Turkī, Dār Hajar, al-Qāhirah, 1422H.
52) al-Ṭībī, al-Ḥusayn ʿAbd Allāh, al-Kāshif ʿan ḥaqā'iq al-sunan, taḥqīq : ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Maktabat al-Bāz, Makkah al-Mukarramah, 1417h.
53) al-Ṭībī, al-Ḥusayn ʿAbd Allāh, Fattūḥ al-ghayb fī al-kashf ʿan qināʿ al-rayb, taḥqīq : majmūʿah min al-bāḥithīn, Jā'izat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qur'ān al-Karīm, Dubayy, 1434h.
54) Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir Muḥammad, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Dār Saḥnūn lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Tūnis, 1984m.
55) Ibn ʿAbd al-Barr, Yūsuf ʿAbd Allāh, al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭa' min al-maʿānī wa-al-asānīd, taḥqīq : Muṣṭafá al-ʿAlawī, wa-Muḥammad al-Bakrī, Wizārat ʿumūm al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah, al-Maghrib, D. t.
56) Ibn ʿAbd al-Barr, Yūsuf ʿAbd Allāh, Jāmiʿ bayān al-ʿIlm wa-faḍlihi, taḥqīq : Abī al-Ashbāl al-Zuhayrī, Dār Ibn al-Jawzī, al-Riyāḍ, 1414h.
57) ʿAbd al-Bāqī, Muḥammad Fu'ād, al-Muʿjam al-mufahras li-alfāẓ al-Qur'ān al-Karīm, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1364h.
58) Ibn ʿAsākir, ʿAlī al-Ḥasan, Tārīkh Dimashq, taḥqīq : ʿAmr al-ʿAmrawī, Dār al-Fikr lil-Ṭibāʿah, Bayrūt, 1415h.
59) al-ʿAskarī, al-Ḥasan ʿAbd Allāh, ibn Sahl, al-Furūq al-lughawīyah, taḥqīq : Bayt Allāh Bayāt, Mu'assasat al-Nashr al-Islāmī, Qum, 1412h.
60) al-ʿAynī, Maḥmūd Aḥmad, albnāyh sharḥ al-Hidāyah, taḥqīq Ayman Ṣāliḥ Shaʿbān, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1420h.

61) Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, m'khdh al-ʿIlm, taḥqīq : Muḥammad al-ʿAjamī Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, Bayrūt, 1426h.

62) Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, m'khdh al-ʿIlm, taḥqīq Muḥammad Nāṣir al-ʿAjamī, Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, Bayrūt, 1426h.

63) al-Fallāḥī, Mashʿal ʿAbd-al-ʿAzīz, al-Qur'ān wa-ṣināʿat al-dahshah, Dār al-Qalam, Dimashq : Dār al-Qalam, 1443h.

64) al-Qāsimī, Muḥammad Muḥammad, Maḥāsin al-ta'wīl, taḥqīq : Muḥammad Bāsil, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1418h

65) Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm, taḥqīq : Sāmī Salāmah, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, 1420h.

66) al-Qurṭubī, Muḥammad Aḥmad, al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qur'ān, taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī, wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1384h.

67) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad Abū Bakr, ighāthat al-lahfān fī maṣāyid al-Shayṭān, taḥqīq : Muḥammad Ḥāmid, Maktabat al-Maʿārif, al-Riyāḍ, D. t.

68) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad Abū Bakr, al-jawāb al-Kāfī, Dār al-Maʿrifah, al-Maghrib, 1418h.

69) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad Abū Bakr, al-kalām ʿalá mas'alat al-samāʿ, taḥqīq : Muḥammad ʿUzayr, Dār ʿĀlam al-Fawā'id, Makkah al-Mukarramah, 1432h.

70) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, al-Fawā'id, taḥqīq : Muḥammad ʿAzīz Shams, Dār ʿṭā't al-ʿIlm, al-Riyāḍ, 2019m.

71) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad Abū Bakr, Madārij alsālkyn, taḥqīq : Muḥammad al-Baghdādī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1416h.

72) al-Kāsānī, Abū Bakr Masʿūd, Badā'iʿ al-ṣanā'iʿ, taḥqīq : ʿAlī Muʿawwaḍ, ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1986m.

73) al-Kūfī, ʿAbd Allāh Muḥammad, Muṣannaf Ibn Abī Shaybah, taḥqīq : Saʿd al-Shithrī, Dār Kunūz Ishbīliyā, al-Saʿūdīyah, 1436.هـ

74) Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd, Sunan Ibn Mājah, taḥqīq : Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʿArabīyah wālbāby al-Ḥalabī, Miṣr, D. t.

75) al-Marāghī, Aḥmad Muṣṭafá, tafsīr al-Marāghī, Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh, Miṣr, 1365h.

76) al-Marwazī, ʿAbd Allāh ibn al-Mubārak, al-zuhd wa-al-raqā'iq, taḥqīq : Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʿẓamī, Iḥyā' al-Maʿārif bmālykāwn nāsik, al-Hind, D. t.

77) almuẓhry, al-Ḥusayn Maḥmūd, al-mafātīḥ fī sharḥ al-Maṣābīḥ, taḥqīq : majmūʿah min al-mukhtaṣṣīn, Dār al-Nawādir, Wizārat al-Awqāf al-Kuwaytīyah, al-Kuwayt 1433h.

78) Ibn al-Mulaqqin, ʿUmar ʿAlī, al-Tawḍīḥ li-sharḥ al-Jāmiʿ al-ṣaḥīḥ, taḥqīq : Khālid al-Rabāṭ, Dār al-Nawādir, Dimashq, 1429h.

79) Ibn al-Mundhir, Muḥammad Ibrāhīm, al-Awsaṭ fī al-sunan wa-al-ijmāʿ wa-al-ikhtilāf, taḥqīq : Ṣaghīr Aḥmad, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, 1405h.

80) Ibn manẓūr, Muḥammad ibn al-Mukarram, Lisān al-ʿArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414.هـ

81) al-Najdī, ʿAbd al-Raḥmān Muḥammad, Ḥāshiyat al-Rawḍ al-murbiʿ sharḥ Zād al-mustaqniʿ, D. N, 1397h.

82) Ibn al-Najjār, Muḥammad Aḥmad, mʿwnh ūlī al-nuhá sharḥ almnthá-Muntahá al-irādāt, taḥqīq : ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Malik Duhaysh, Maktabat al-Asadī, Makkah al-Mukarramah, 1429h.

83) al-nisā'ī, Aḥmad Shuʿayb, al-sunan al-Kubrá, taḥqīq : Ḥasan Shalabī, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1421h.
84) al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf, al-Tibyān fī ādāb ḥamlat al-Qur'ān, taḥqīq : Muḥammad al-Ḥajjār, Dār Ibn Ḥazm, 1414h.
85) al-Nīsābūrī, Muslim al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq naẓar al-Fāryābī, Dār Qurṭubah, Bayrūt, 1430m.
86) al-Nīsābūrī, al-Ḥasan ibn Muḥammad, gharā'ib al-Qur'ān wa-raghā'ib al-Furqān, taḥqīq : Zakarīyā ʿUmayrāt, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1416h.
87) Ibn Hubayrah, Yaḥyá Muḥammad, al-Ifṣāḥ ʿan maʿānī al-ṣiḥāḥ, taḥqīq Fu'ād ʿAbd al-Munʿim, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ, 1417h.
88) al-Hilālī, Salīm ʿĪd, al-iʿjāz al-ʿIlmī lil-Qur'ān fī al-samʿ wa-al-baṣar, Majallat Hay'at al-iʿjāz al-ʿIlmī, ʿA 20, 2006m.
89) al-Yaḥṣubī, ʿIyāḍ ibn Mūsá, al-Shifā bi-taʿrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafá ﷺ taḥqīq : ʿAbduh ʿAlī Kūshak, Jā'izat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qur'ān al-Karīm, Dubayy, 2013m.
90) Abū Yaʿlá, Aḥmad ibn ʿAlī ibn almthuná, Musnad Abī Yaʿlá, taḥqīq : Ḥusayn Salīm Asad, Dār al-Ma'mūn lil-Turāth, Dimashq, 1404h.